

أبو طالب حامي الرسول

[51] المراد، ولكن القلوب القاسية والضماير الفاسدة لم تترك للناس امانة فغيروا وبدلوا وزادوا ونقصوا (يريدون ليطفؤا نور ابي ففواهم وا) متم نوره). (قال ابن كثير) في البداية والنهاية (ج 3 ص 42) قبل نقله الابيات ولعله يريد بيان السبب لما أنشده أبو طالب عليه السلام (روى) يونس بن بكير بن طلحة بن يحيى عن عبد الله بن موسى بنم طلحة، أخبرني عقيل بن ابي طالب، قال: جاءت قريش إلى أبي طالب فقالوا: ان ابن اخيك هذا، قد آذانا في نادينا ومسجدنا فانهه عنا، فقال يا عقيل إنطلق فأتني بمحمد، قال: فانطلقت إليه فاستخرجته من كنس، أو قال خنس (هو بيت صغير) فجاء به في الظهيرة في شدة الحر فلما أتاهم قال (أبو طالب له): ان بني عمك هؤلاء زعموا أنك تؤذيهم في ناديههم ومسجدهم، فانتبه عن أذاهم، فخلق رسول الله صلى الله عليه وآله ببصره إلى السماء، فقال: ترون هذه الشمس؟ قالوا: نعم، قال: " فما انا باقدر أن ادع ذلك منكم على أن تشتعلوا منه بشعلة " فقال أبو طالب وا) ما كذب ابن اخي قط فارجعوا، ثم روى الحديث بلفظ آخر وقال إن قريشا حين قالت لابي طالب هذه المقالة (اي شكايتهم عنه) بعث إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا ابن اخي إن قومك قد جاؤني وقالوا: كذا وكذا، فابق علي وعلى نفسك ولا تحملني من الامر ما لا أطيق أنا ولا انت، فاكفف عن قومك ما يكرهون من قولك فظن رسول الله صلى الله عليه وآله أن قد بدا لعمه فيه، وأنه خاذله ومسلمه، وضعف عن القيام معه، فقال رسول الله لو وضعت الشمس في يميني والقمر في يساري ما تركت هذا الامر حتى يظهره الله أو اهلك في طلبه، ثم استعبر رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله فبكى فلما ولى قال له (أبو طالب) حين رأى ما بلغ الامر برسول الله